



رسالة من المنظمة العالمية للجمارك اليوم العالمي للجمارك 2009

لقد أصبحت البيئة والتهديدات التي تواجهها اليوم تحتل مكانة هامة ضمن الأجندة الدولية.

وسواء تحدثنا عن التغير المناخي أو عن الثقب في طبقة الأوزون أو الاحتباس الحراري أو القضاء الواسع على الغابات من خلال القطع غير المشروع للأخشاب أو انقراض الأنواع النباتية والحيوانية أو فترات الجفاف التي ماقتنتت تزداد طولاً أو الملوثات الصناعية المتزايدة عددها في الأنهار أو حتى ذوبان الجليد في القطب، فإننا نشعر بأننا معنيون جميعاً وأنها في غاية الانشغال.

ولحسن الحظ، فإنه من المعترف به دولياً أن التجارة غير المشروعة في البضائع "الحساسة بيئياً" مثل المواد المضرة بطبقة الأوزون والنفائيات الخطيرة والنفائيات الأخرى والأسلحة الكيميائية والأنواع النباتية والحيوانية المهددة، صارت مشكلة عالمية ذات نتائج وخيمة على الأرض والإنسان على حد سواء.

ولا شك أن لنا جميعاً دوراً نلعبه في حماية البيئة والمحافظة عليها للأجيال القادمة. كما أن الأسرة الدولية للجمارك تتقاسم المسؤولية ذاتها. وينبغي أن نفر بأننا لم نبق مكتوفي الأيدي، ذلك أن الجمارك قد عملت الكثير من أجل المساهمة في حماية البيئة على مر السنين. فعلى المستوى الدولي، استمرت المنظمة العالمية للتجارة في تحسين التعاون مع منظمات حكومية أخرى نقاسمها التزامنا بحماية كوكب الأرض. أما على الصعيدين الإقليمي والوطني، فقد ساهمت الإدارات الجمركية بشكل فعال في عمليات ناجحة تهدف إلى تفعيل تطبيق الحدود البيئية.

أما مبادرتنا الأخيرة المتمثلة في التوصيات التي صادق عليها مجلس المنظمة العالمية للجمارك في دورته التي عقدت في جوان 2008، والمتعلقة بمكافحة كل الانتهاكات للبيئة، فهي تشجع كل أعضاء المنظمة العالمية للجمارك على التعامل بكل صرامة مع كل من يقوم بمثل هذه الانتهاكات.

وعليه، ينبغي على جميع أعضاء المنظمة العالمية للجمارك أن يدافعوا عن حماية البيئة، وذلك بضمان إبقائها ضمن أولويات إدارات الجمارك في جميع أنحاء العالم. وفي هذا الصدد، يمكن لأعضاء المنظمة العالمية للجمارك الاعتماد على الدعم الثابت لأمانة المنظمة من خلال برامج تجديدية لتعزيز القدرات الجمركية، وتشجيع تقاسم المعلومات، وإنجاز وسائل موجهة للإدارات.

واعتباراً لما سبق، قررت تخصيص اليوم العالمي للجمارك الذي يوافق 26 يناير 2009، للبيئة، تحت شعار: "الجمارك والبيئة: حماية ميراثنا الطبيعي". وفي السياق ذاته، أتمنى أن تكونوا بجانبنا بالزام إداراتكم بتدعيم حماية البيئة على الحدود وبالتصدي بفعالية للانتهاكات الإيكولوجية وبالتطبيق السريع للمراقبة على البيئة وبالقيام بإعلام واسع حول جهودكم في هذا المجال.

وبفضل عملنا الجماعي لمكافحة هذه التجارة غير المشروعة، فإننا لن نضمن رفاهية المجتمع فحسب، بل إننا سنحافظ كذلك على ميراثنا الطبيعي.

أنتهز هذه الفرصة السانحة لأهنئ أسرة الجمارك عبر العالم بمناسبة إحيائها لليوم العالمي للجمارك.

مع تحياتي الحارة
كونيو ميكوريا
الأمين العام
يناير 2009